الصعود الالهي

نشيد للشاعر رومانس المرنم

نقله عن اليونانية وعلق عليه

الاب نقولاوس قادري ق. ب.

توطئة

وانفتحت السماوات من جديد وانحدرت منها اجواق واسراب من ملائكة النور تموج بنشوة الافراح وتنساب في غمرة من المجد والهناء. انها أقبلت من عالم الارواح تستقبل ملكها الظافر راجعاً الى حيث كان في طبيعة ابناء الارض. انه ابن مريم يتعالى فوق تلال الزيتون تقلّه مركبة من سحائب السماء وتتصاعد من الارض تنهدات الاصدقاء. ونحيب التلاميذ الذين ما برحوا يصعدون الابصار والفؤاد الى طلعة يسوع. انه ملتحف بالنور وماشٍ على اجنحة الرياح بين نغمات الملائكة ونفحات الربيع ونسمات الازاهر. انه الربيع الدائم للقلوب. انه الحياة المتجددة في النفوس والارادات والعقول انه السبيل الامين للولوج في بيت الله.

في هذه الفترة من الزمن يُطل الشاعر رومانس ويحدق بابصاره العميقة الى مشاهد الكون فيلتقط منها صوراً ولوحات. وتموج امام باصرته اشخاص من الارض واشخاص من السماء فيؤلف منها وحدة متناسقة يصهرها في نشيد جديد هو نشيد الصعود الالهي.

وانقضت الاربعون يوماً على قيامة المسيح واذا به يجمع تلاميذه المشتتين من الخوف ويدعوهم الى اورشليم ثم يأخذهم الى بيت عنيا ويمرُّ بهم بين تلال الزيتون وهناك ثبّت قدميه قبالة اورشليم نحو الشرق. وبعد ان كلمهم ارتفع الى السماء عند منتصف النهار وكان يغيب رويداً رويداً عن ابصار التلاميذ فكانوا يرفعون اليه ابصارهم وقلوبهم. وآنذاك بسط يسوع يديه المتألقتين بسطها على اصدقائه وباركهم وبارك تلك الارض التي احبها وفيها استراحت بشريته بين الناس.

وفيما هو يباركهم انفرد عنهم واخذته سحابة عن عيونهم وقد رأت عيونهم الجسدية ما يكفيها واستنارت عيون نفوسهم ففهموا كل تعاليم المخلص وما قاله لهم هذا الصديق الالهي عن ذاته . ومنذئذ رجع التلاميذ الى حياة الايمان الكامن في القلوب « وهو قوام المرجوات » . وعندما يرفع الايمانُ النفوسَ الى ذرى عالية فلا تعود تحتاج الى الحضور الجسدي وآنذاك عادوا الى اورشليم بفرح عظيم فكان فرحهم بقياس محبتهم ونسوا ذواتهم حبًّا ليسوع المجد بسعادة السماء .

هذا ما استقاه رومانس من الكتاب المقدس ليجعل منه موضوعاً لنشيده الذي تزفُّه متعة من الشعر والعاطفة . وهو حلقة جديدة من حلقات الاناشيد التي آلينا على نفوسنا ان نغذي بها أذهان الحاضر ونوقظ بها كوامن الشعر والخيال فلعل في ذلك يعود الى النفوس العطشى الى الجمالات الادبية روحُ الوحي والالهام الخصيب فيستقون من آداب الكنيسة الشرقية ما يذخر به الماضي من تراث الاجيال والعبقريات المسيحية التي لا تزال مجهولة الى يومنا مجهولة في بيئتها حي احق الناس بالتعرف الى هذه القوى الكامنة في اناشيد الشاعر رومانس .

وهذا النشيد بظاهره الخارجي مؤلف من ثمان عشرة مقطوعة. وفيه وحدة العمل منسجمة مع وحدة المكان والزمان . وهو رواية دينية يتغلب عليها الحوار في اكثر مقطوعاته . يدور الحوار بين يسوع والرسل (مقطوعات ١—٩) ثم بين يسوع والملائكة (مقطوعة ١٠) وبين الملائكة واجواق السماء المديدة (١٠—١٢). ثم بين الملائكة والرسل (مقطوعة ١٣—١٤) . ثم فيما بين الرسل انفسهم (١٥ — ١٦) واخيرًا ينتهي الحوار بين الرسل وجبل الزيتون فيشيد الرسل بهذا الجبل الذي استحق مجدًا عظيماً فاق به على سينا ولبنان وثابور وحرمون (١٧—١٨) ويستطرون السلام من اله السلام يستطرونه لهم وللعالم كله(١٨).

ويبدو النشيد بطيئاً في الحركة المسرحية في اولى مقطوعاته بسبب الحزن والحيرة :« وسبب حزننا هو اننا نفتش حائرين . » (مقطوعة ٤) فغياب يسوع عن الارض يولد الحزن الشديد في النفوس والعقول التي صَقَلَها مدة ثلاث سنوات فتجمد الحركة وتنضب الحياة ولكن الشاعر الملهم يعوّض عن هذه الحركة بشدة العاطفة المسيطرة في المقطوعات (١—٦) ولا يلبث العمل ان يتقوى بشدة

العاطفة المسيطرة في المقطوعة العاشرة التي هي قمة النشيد ونقطة الانطلاق نحو العارض المسرحي والعقدة الاخيرة « فصرخ زعماء الملائكة بجميع الرئاسات : ارفعوا الابواب لان ملك المجد يأتي .. أيتها السحب اعدّي متونكِ للآتي ! أيها الانير تهيأ للعابر فيك ! انفتحي ايتها السماوات . » (مقطوعة ١٠) وتجمعت الحركة بأفعال الامر المتعاقبة برشاقة ويبدو النشيد بمظهر الحياة الاعتيادية فتأتي العواطف مشبعة : « فكان للرسل حزن وافر عميق فاستسلموا للبكاء متنهدين من القلب » (مقطوعة ١٠) وهذه العاطفة القوية تنفجر من قلوب صادقة أحبت يسوع محبة مخلصة : « نحن مجروحون وموثوقون بعذوبة رؤياك . لا ! لا تبتعد عن محبيك (١٠) .

تحليل جميل لطيف لعاطفة الرسل ولعاطفة المسيح الحزين : « لا تبكوا يا أحبائي ، فليس وقت الدموع ولا يوم النحيب بل ساعة فرح . » (مقطوعة ١١) ثم يتوجه الى عقولهم النيّرة بالبرهان المنطقي : « من اجلكم ايضاً اصعد الى السماء لاعد لكم مكانا . » (مقطوعة ٨) .

وهذه العاطفة الشديدة تظهر شاملة حتى اجواق السماء : « اسرع ايها السيد ، فعرشك معدّ . اصعد ! ارتقِ على اجنحة الرياح ! اسرع الى احضان الاب ! »(١٢)

كل هذه العواطف تحيا بحياة الشعر الغني بالخيال الطليق . فرومانوس يعيد الآفاق يخلق جواً من المشاهد العميقة تجسد الصور وتضفي عليها إهابا من الوشي الجميل : « ولما رفع الرب يديه كما يبسط النسر جناحيه ويظلل عشه ويدفئه » (مقطوعة ٢) وتلك الصورة اللطيفة تولد الفرح الداخلي والخارجي : « اضع يدي عليكم وارسلكم مستنيرين وحكماء وعلى رؤوسكم البهاء والترنيم وفي نفوسكم الضياء . » (مقطوعة ٣) زد على ذلك الصورة الجميلة الرائعة صورة السحابة تنبسط تحت اقدام يسوع كأنها مركبة : « للحال حطت السحابة على ظهور الملائكة وصارت مركبة للاقدام الطاهرة وانشقت السماء مثل الثوب » (مقطوعة ١٢) .

والشعر الغنائي عند رومانس نفحة داخلية تتجسد الى الخارج بالعقل المتزن النيّر بالحقائق الصامدة امام تيارات الاضاليل والاكاذيب .

فرومانس شاعر ديني مثقف ثقافة عالية من الآداب المقدسية ومن علم

اللاهوت المرتكز على الكتاب والتقليد والآباء. وهو علاوة على ذلك رجل مؤمن يحيا من ايمانه العميق وما انا شيده الا وليدة تأمل مستطيل في اسرار الديانة والكتاب .

اجل يُعبر اشخاصه ذلك الايمان النيّر وذلك التصوف المرتكز على دعائم الحياة الداخلية وعلى التجرد الكامل :« هلم نصعد مغادرين ما على الارض للارض وتاركين ما على التراب للتراب . . . » (مقطوعة ١) وعلى السمو «أخذ الذين احبهم الى جبل شامخ لتكون اقدامهم وافكارهم في العلاء وتسمو على جميع مطامع بني الدنيا . » (مقطوعة ٢) .

ويثبت رومانس روح التجرد هذا بكلام الرسل :« نحن تركنا كل الحياة وهجرناها لنربحك بشوّ النفس وعلى الارض صرنا غرباء نزلاء. » (م ٥) ويعرف الشاعر ان حياة الكمال لا تتم الا بالمحبة القوية : « وها نحن كلنا نقول معاً نحبك فوق كل شيء فلا تحرمنا منك ، بل البث معنا . » (مقطوعة ٦) .

اذن رومانس شاعر متصوف يتجدد الالهام في نفسه كل مرة يتصل باشخاصه المقدسة ويبقى شعره امتداداً الى العالم المؤمن .

وهذا التصوّف الشعري هو بثابة غنى للجماعة وهو نغمة المحيط الاجتماعي الذي يمثله الشاعر . فليس رومانس بطائر فرد يغرّد في غير سربه بل هو شاعر غنائي ينشد عاطفة الكنيسة التي يمثلها في تصوّفه . فيبقى بوقها يتغنى باتعابها ويشدو بايمانها وتبقى هي مشتركة معه بالعاطفة التي يحملها الى المسامع.

ونرى في هذا النشيد شخصية يسوع واحدة «انا واحد منظور وغير منظور» (مقطوعة ٩) انا غير مائت وشبيه بكم واعلى منكم وفي وسطكم (٩) ونرى ان يسوع هو ذلك الاله الموجود في كل مكان « صعدت تجد ايها المسيح الهنا دون ان تبرح مكاناً (مقدمة) وهذا الاثبات يتردد على فم المسيح :« وكل مكان ممتلئ من لاهوتي » (مقطوعة ٩) وهو اله اخنوخ وايليا ورب الملائكة الساند عليهم . (مقطوعة ١٤ و١٥) .

ونرى يسوع في طبيعته البشرية :« افهموا اني صاعد بالجسد لا باللاهوت » (مقطوعة ٩) ويعبّر الشاعر عن طبيعة يسوع البشرية بكلمة ابن مريم :« فتقدم ابنُ مريم نحو الاعالي بينما كانت تتقدمه الاجواق النارية » (م ١٢) .

وبسمو رومانس في سلم الكائنات فيعير للجمادات ما يعيره للبشر فالطبيعة كلها تشترك بلاقاة المسيح . (مقطوعات ١٠ و١٧ و١٨) .

ويبقى النشيد في اهابه الشعري حوارًا رائعًا يجمع بين البساطة والسمو ويحمل الى الاجيال جمال الايمان ينعش النفس ويغذيها من سلام الله .

ففي غمرة الربيع ونشوة الازاهر ونسمة السحر ونغمة الحون وانا شيد السيرافيم ، يفتح الشاعر رومانس سبيلًا امام قارئيه ليحلقوا معه في جو الخلود حيث يتم الاتصال بين الله والانسان ويتجدد الوعد ويتفتق الامل البسام عن براعم الحب وينهمر السلام في القلوب المنكسرة ويعود للخواطر المتوجرجة دفق الحبور والفرح .

الاب نقولاوس قادري ق. ب.

نشيد الصعود[1]

للشاعر رومانس المرنم

مقدمة اولى

لما اكملت التدبير
الذي من اجلنا
ووحدت الارضيات
بالسماويات
صعدت بمجد ،
ايها المسيح الهنا ،
دون ان تبرح مكانا
بل لبثت غير منفصل
وهاتفا بمحبيك :
« انا معكم[2]
وليس احد عليكم . »

مقدمة ثانية

لما قدست التلاميذ
في جبل الزيتون
صعدت ، يارب ، الى السماوات
واخبرتهم بالتعليم
وهتفت بهم :
« لا انفصل عنكم ،
انا معكم ،
وليس احد عليكم . »

---

١) Pitra : *Analecta Sacra Spicilegio Solesmensi.* Tome I, p. 148-157. Paris, 1876.

٢) متى ٢٨-٢٠

١) هلم نصعد مغادرين
ما على الارض للارض، وتاركين
ما على التراب للتراب .
ولنرفع الى العلاء
الابصار والافكار ،
باسطين نحن المائتين
الطرف والحواس
الى الابواب السماوية .
ولنتصور ذواتنا
على جبل الزيتون
مشاهدين فادينا
راكبا على سحابة .[٣]
لان الرب من هناك
صعد الى السماوات
ومن هناك وزع ،
بما انه جواد ،
المواهب على رسله ،
ولاطفهم كأب ، وثبتهم ،
وأرشدهم كأبناء قائلا لهم :
«لا انفصل عنكم ،
انا معكم، وليس احد عليكم !»

٢) ان الذي نزل الى الارض
هو وحده يعرف
ان يصعد منها من جديد ،
بما انه العليم. اخذ الذين اختبهم
وقاد الذين نجمهم
الى جبل شامخ ،[٤]
لتكون اقدامهم
وافكارهم في العلاء .
وتسمو على جميع مطامع
بني الدنيا . وحين صعدوا
الى جبل الزيتون، كما روى،
لوقا النجي ،[٤]
احاطوا بالمحسن ،
ولما رفع الرب يديه ،
كما يبسط النسر جناحيه ،
ويظلل عشه ويدفئه،
قال لاحبائه : « لقد صنتكم
من كل الشرور
فاحبوني كما احببتكم
لا انفصل عنكم »
انا معكم، وليس احد عليكم. »

٣) اعمال ١ : ٦ ؛ اشيا ١٩ : ١
٤) اعمال ١ : ١٢

٣) انا ارفع منكم، يا تلاميذي، بما اني اله وخالق الكون طراء امد يدَي اللتين بسطتهما الأثمة و كبلتهما وسمرتهما. احنوا اذن رؤوسكم تحت يدي، واعرفوا وتفهموا ما انتم. و كأني اعمدكم، اضع يدي عليكم وابارككم، وارسلكم مستنيرين وحكماء، وعلى رؤوسكم البهاء والترنيم، [٥] وفي نفوسكم الضياء، كما هو مكتوب: «اني اسكب عليكم من روحي، [٦] فتصبحون مقبولين لدي، ومتعلمين ومختارين، ومؤمنين. وتصبحون خاصتي، لا انفصل عنكم، انا معكم، وليس احد عليكم.»

٤) قال المخلص هذا فكان للرسل حزن وافر عميق. فاستسلموا للبكاء. متنهدين من القلب وقالوا للمعلم، يا حنون، اذا غبت عنا انا تنفصل عن المحبين، وهكذا قلت لنا بينما كنت عابرا سبيل الحياة، فكلماتك تلك تعني الغياب. وسبب حزننا هو اننا نفتش حائرين لنكون معك، سوف نشتاق الى طلعة وجهك بهجة نفوسنا، نحن مجروحون وموثقون بعذوبة رؤياك ليس غيرك الهاً. لا! لا تبتعد عن محبيك. البث معنا وقل لنا: «لا انفصل عنكم، انا معكم، وليس احد عليكم.»

٥) اشيا ٣٥: ٢١

٦) يوئيل ٢: ٢٨

٥) نحن تركنا كل الحياة
وهجرناها لنربحك
بشق النفس.
على الارض صرنا
غرباء ونزلاء.
وبطرس رئيسنا
لما غدا صديقك
تغرّب عن كل ما ملكت يداه[٧]
واندراوس اخوه عندما وجدك
للحال تسامى عن امور الدنيا،
وعلى منكبيه حمل صليبك.
شئت اذن، ايها السيد،
ان نترك عهدا كهذا،
أنسرع في تركنا
كأنك نسيتنا؟
لا! ايها الملك،
لا يكن هذا
ولا يهزأ بنا مبغضونا
والهاتفون: «اين هو القائل
لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم؟»

٦) أتتركنا، ايها الفادي
ولا تعير انتباها
لمحبة ابني زبدى.
اذكر، يا صديق الانام،
كيف سمعا نداءك الالهي
وآثرا طاعتك،[٨]
ولم يقولا في سرهما
من هذا الآمر.
وقبل الاوان حكما
بأنك ابن الآب.
ومتى نفسه عدّ مهنة العشار
فقرا شديدا، واحب غناك.
وأما توأما التوأم فامتهن الحياة.
وها نحن كلنا نقول معا:
«نحبك فوق كل شيء،
فلا تحرمنا منك»
بل البث معنا
يا مالئا كل شيء!
حوطنا وقل لنا:
«لا انفصل عنكم انا معكم
وليس احد عليكم!»

٧) متى ١٩ : ٢٠

٨) متى ٤ : ٢٢

٧) لما سمع المسيح اقوال الرسل ونظر حزن محبيه ، اجابهم آنذاك كأب يرأف ببنيه وقال : لا تبكوا ، يا احباي! فليس وقت الدموع ولا يوم النحيب بل ساعة فرح . آخذ اجنحتي واصعد الى ابي[٩] حيث ارتاح في منزلي . ومنبسط السماء جعلته لي مسكنا ، مسكنا غير محدود ، ولكنه يحوطني كما يقول اشعيا : « اقام الله السماء قبة » ومسكنا يستقر فيه القائل : « لا انفصل عنكم ، انا معكم ، وليس احد عليكم »

٨) كونوا اذن مشرقين متهللين واتخذوا طلعة بهية ، ورنموا تسبيحاً جديداً فكل ما حدث انما من اجلكم كان . من اجلكم نزلت ، ومن أجل الجميع اتيت حتى ابهجكم واكون لكم . من اجلكم ايضا اصعد الى السماء لاعد لكم مكانا ، وألزمت نفسي بأن اتحد بكم . في العلاء عند ابي منازل كثيرة ،[١٠] بعضها يحوي الآباء ، والبعض يغتنى بالصديقين ، والآخر بالانبياء واما منزلكم فما عرفه بعد احد . سأعده اذن لكم وآخذكم الي لا انفصل عنكم ، انا معكم ، وليس احد عليكم .

٩) يوحنا ٢٠ : ١٧

١٠) يوحنا ١٤ : ٢

٩) انهضوا الان مستقيمين، وقفوا ثابتين.
وانظروا هذا الصعود
بعين بريئة،
وافهموا اني صاعد
بالجسد لا باللاهوت.
فالجسد الذي ترون
يثب نحو العلاء،
لان كل مكان ممتلئ
من لاهوتي.
فمع ارتفاع المنظور،
يرتقي ما لا يظهر مني
لانه متحد بالظاهر. فانا واحد
منظور وغير منظور معا.
انا من تنتظرون حقا، وما تغيرت،
كما قال الكتاب، [11]
انا غير مائت،
وشبيه بكم، واعلى منكم،
وفي وسطكم انا،
لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم

١٠) بعد ما قال المسيح هذا
لاحبائه، اشار على الفور
الى رؤساء الملائكة
ان يعدوا لقدميه الطاهرتين
السبيل غير المسلوك.
فصرخ زعماء الملائكة،
وهم مأمورون،
صرخوا بجميع الرئاسات
التي في العلاء:
« ارفعوا الابواب، [12]
وابسطوا المداخل
السماوية والمجيدة،
لان ملك المجد يأتي.
ايتها السحب، اعدّي متونك
للآتي!
ايها الاثير تهيأ للعابر فيك!
انفتحي ايتها السماوات،
لانه سوف يفد اليك
القائل لأخصائه:
« لا انفصل عنكم انا معكم،
وليس احد عليكم! »

١١) لوقا ٢٤ : ٣٩
١٢) مزمور ٢٣ : ٩

١١) للحال اطاع الذين في الملاء ١٢) ما تكاسل من الرسل احد
وفتحوا مما كل الاعالي ، بل اهتموا مما بالصائرات
فالعروش والارباب ، وأمال الجميع وجوههم الى العلى
مع الرئاسات والقوات ، فابصروا الصعود.
اسرعوا للملاقاة للحال حطت السحابة
وبسطوا بسرعة ، على ظهور الملائكة
السحابة كمركبة ، وصارت مركبة[١٤]
وارسلوها فوق جبل الزيتون[١٣] للاقدام الطاهرة .
ولما انحدرت ظللت حينئذ وانشقت السماء مثل الثوب،
من يقود السحب فتقدم ابن مريم نحو الاعالي،
ويجعلها تُمطر. بينما كانت تتقدمه
ولما وصلت حملت ، الاجواق النارية وتهتف: «اسرع
لا بل حُملت هي. ايها السيد ، فعرشك معد[١٥]
فالمحمول نفسه حمل الحاملة، اصعد، ارتق على اجنحة الرياح،[١٦]
كما حمل مريم قديما . اسرع الى احضان الاب !
وقد سماها الكتاب السحابة فمن الواضح ان عرشك
وقد حفظها اذ سكن فيها هو هو على الدوام
من قال لاحبائه : سكنته ام لم تسكنه ،
« لا انفصل عنكم ، وان تهتف نحو الساكنين اسفلا
انا معكم ، «لا انفصل عنكم انا معكم
وليس احد عليكم، وليس احد عليكم ! »

١٣) اعمال ١ : ٩ ١٤) مزمور ١٠٣ : ٣ ١٥) عبرانيين ١ : ٨ ١٦) مزمور ١٧ : ١١

١٣) عندما نظر المؤمنون ما كان ١٤) مع ذلك لا تذهلوا

للحال رنموا مع داود
وقالوا :« حقا صعد الله
بتهليل، الرب بصوت البوق»[١٧]
وبينما كانوا يرنمون مما
وينظرون في العلاء، وافى اليهم
اثنان من الملائكة
كما يخبرنا كتاب الاعمال:[١٨]
« انه بينما كان الخالق صاعدا
وكان القديسون يحدقون به
وقف بهم رجلان
بملابس بيض وهتفا :
نحو من تشخصون ؟
ما تريدون ان تنظروا ؟
هوذا قد استوى
الله على عرشه
وملك علينا
الهاتف بكم :
« لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم. »

ايها الجليليون فيسوع المسيح
الذي صعد سيأتي هكذا ايضا
كما رأيتموه واصلا في الاعالي
لقد صعد جليًا، ولم يتغير.
فيسوع الان
ليس كاخنوخ في القديم.
فاخنوخ هذا
انتقل من بين الارضيين
وما استوجب السماويات بل انتقل
الى مساكن الصديقين.[١٩]
وعندما صعد ايليا
على مركبة من نار،[٢٠]
صعد ولم يصل الى السماء
كما كتب، بل كانما الى السماء.
واما الله اخنوخ واله ايليا،
فارتفع الى السماوات،
وابان لكم قائلًا :
«لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم. »

١٧) مزمور ٤٦: ٦ ١٩) تكوين ٥: ٢٤ يشوع ابن سيراخ ٤٤: ١٦
١٨) اعمال ١: ١٠ ٢٠) سفر الملوك الرابع ٢: ١١-١٤ ويشوع ابن سيراخ ٤٨: ١ و ١٣

١٥) ولما سمع تلاميذ الفادي
هذه الاقوال
قال بعضهم لبعض :
حقا ان هؤلاء
هم شهود امناء
لصمود المخلص ،
بما انهم سماويون .
فلو لم ينظروه جالساً على العرش
لما جاؤا يبشرون ناهضا في الارض.
انه يسود الملائكة،
وبواسطتهم يتمم التدابير
الموافقة للبشر .
فالذي اشرق من مريم
وُلد وابان الملائكة ولادته ،
وقام وابان الملائكة ايضاً قيامته،
صعد الى السماوات.
وابان لنا بواسطة ملائكة صالحين[٢١]
صعوده الالهي الموقر وقال :
«لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم . »

١٦) لنحذر من الاضاليل ،
ولنتدرع بالاسلحة مما
على الكذبة، ولنجاهد كلنا ،
ولنصارع منفردين
الى ان نستحقهم .
لنقل بحرية الى ابناء الهلاك:
« اين الذي حسبتموه
في القبر ميتا ؟
اين الذي حرسه الجنود[٢٢]
وحفظته خواتيمكم ؟
اين نقل ؟ اين صعد ؟
من سرقه ؟ من خطفه ؟
من اخذه من القبر ؟
كيف ارسل الينا الان
هذا الثبات وابانه قائلا :
« لا تخافوا منهم ،
لن يتغلبوا عليكم
وكما قلت لكم :
«لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم ؟ »

---

٢١) مقالة قم الذهب في الصمود عدد ٥ « لذا نجد دائما الملائكة . عندما ولد المخلص وعندما قام واليوم عندما صعد الى السماوات . »

٢٢) متى ٢٧ : ٦٥

١٧) هذا ما فكّر فيه تلاميذ الفادي.١٨) فانت من الان

ولما صعد الرب والاله،
عندئذ نزلوا معا من الجبل
وهم فرحون مستبشرون.
واذ وصلوا الى اسفل الجبل،
كما قال الكتاب، [٢٣]
انحنوا ساجدين
للاله الكائن في العلا.
واذ فاضوا بالمدائح
تركوا الاصوات في الجبل
قصد ان يمدحوا
جبل الزيتون فقالوا:
«انك سموت على جبل سينا
الذي استحق امورا كبيرة
بما انه قبِلَ كلمات موسى، [٢٤]
واما انت فكلمات الله نفسه.
في سينا كانت الشريعة،
وفيك وجدت النعمة [٢٥]
التي أبدعت موسى وقالت لنا:
«لا انفصل عنكم، انا معكم،
ليس احد عليكم!»

تسمو على لبنان
ويصغرك تابور وحرمون،
لان المحب البشر لم يصنع فيها
ما صنعه فيك.
وعندما قال تلاميذ الفادي
مثل هذه الاقوال
وقفوا عند هذا الحد،
ورفعوا الى العلاء
أعينهم وايديهم،
واستمالوا اليهم
ملك السماويات والارضيات،
وهتفوا: «يا بريئا من الخطأ وحدك،
اعطنا السلام،
وبواسطتنا اعطه لعالمك.
فالعدو لا يطيق
ان يرى الصائرات فينا.
فاطرده عنا،
انت ايها القائل:
«انا لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم!»

٢٣) لوقا ٢٤: ٢٢ ٢٤) سفر الخروج ٣٣: ١١ و ١٥ ٢٥) يوحنا ١—١٧